

الرحيق المختوم | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | غزوة تبوك

الجزء الأول

عبدالرحمن العجلان

والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد. سُم بالله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:00

قال المؤلف رحمه الله تعالى غزوة تبوك. هذه غزوة عظيمة التي كان لها نتائج طيبة كانت في رجب في سنة تسع من الهجرة. وهي اخر غزوة غزاها النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه - 00:00:20

كان خروجه من المدينة في رجب ورجوعه اليها في رمضان واستغرقت الغزوة خمسين يوما. منها عشرون يوما في تبوك. وثلاثون يوما في الطريق ذهب ابا واياها. وهي اكبر جيش خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم وكانت - 00:01:00

عظيمة. وفيها عزة للاسلام وال المسلمين وكشفت كثيرا مما تنطوي عليه قلوب المنافقين كما انها ابرزت قوة ايمان الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم وتفانيهم وحبهم لله جل وعلا ولرسوله فيه صلى الله عليه وسلم فقد بذلوا فيها الاموال الطائلة - 00:01:50

رضي الله عنهم وارضاهم وحرص على الخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم كل من يستطيع ذلك. وظهر فيها رغبة في الجهاد وبكاؤهم وحرصهم على الخروج مع النبي صلى الله عليه - 00:02:40

وسلم لما لم يمكن خروجهم لعدم وجود النفقه معهم وعدم وجود نفقه عند النبي صلى الله عليه وسلم. فتعذرهم بكاؤا شديدا. وقال صلى الله عليه وسلم وهو في طريقه - 00:03:10

ما سلكتم مسلكا ولا قطعتم وهاديا الا واناس معكم هم في المدينة قالوا يا رسول الله معنا وهم في المدينة؟ قال حبسهم العذر. فناس حرصوا على الخروج ولم يتمكنوا فكتب الله جل وعلا بفضله ومنه - 00:03:40

ورحمته بهم كتب لهم الخروج وان لم يخرجوا. وفي هذا ان المسلم يبلغ بنيته الطيبة ما لم يبلغه بعمله. وكأنه ادى ما هو وان لم يؤده فكان فيها فوائد عظيمة - 00:04:10

واذ الله جل وعلا فيها الفرس. والروم ومن يشاعرهم لان النبي صلى الله عليه وسلم غزاهم في دورهم. فقدف الله جل وعلا في قلوبهم اقعده. بدل ما كانوا يفكرون في غزو المدينة والقضاء على الدعوة الاسلامية وعلى - 00:04:40

اصولها وعلى المؤمنين في عقل دارهم في المدينة. قابلهم النبي صلى الله عليه وسلم غزاهم فكتبهم الله جل وعلا واذلهم وتفرقوا ولم يجتمعوا ولم يلقى النبي صلى الله عليه وسلم حربا وانما لقي من بايعه واعطاه الجزية - 00:05:10

هذا انا له صلى الله عليه وسلم نعم غزوة تبوك في رجب من السنة التاسعة من الهجرة. يعني خروج النبي صلى الله عليه وسلم في رجب. في السنة التاسعة في وقت شدة الحر والظيق والحاجة والفقر لكن - 00:05:40

ان الله جل وعلا جعل لها نتائج عظيمة. ان غزوة فتح مكة كانت غزوة فاصلة بين الحق والباطل لم يبق بعدها مجال للريبة والظن في رسالة محمد صلى الله عليه وسلم عند العرب - 00:06:10

لما اذعن قريش اذعن سائر العرب في في الجزيرة العربية. لأن القيادة لقريش ولما اذعن اذعن قريش عرف الاخرون انهم لا يستطيعون مقابلة محمد صلى الله عليه وسلم فما وسعهم الا القodium عليه ومبايعته صلى الله عليه وسلم - 00:06:30

ولذلك انقلب المجرى ولذلك انقلب المجرى تماما ودخل الناس في دين الله افواجا كما قال الله جل وعلا اذا جاء نصر الله والفتح

ورأيت الناس يدخلون في الله افواجا فدخول الناس في دين الله افواجا بعد الفتح مباشرة - 00:07:00

كما سيظهر ذلك مما تقدمه في في فصل الوفود ومن العدد الذي حضر في حجة الوداع وانتهت المتابعة الداخلية واستراح المسلمين بتعليم شرائع الله وبث دعوة الاسلام. سبب الغزوة - 00:07:30

الا انها كانت هناك قوة تعرضت للمسلمين من غير مبرر. وهي قوة الرومان اكبر قوة عسكرية ظهرت على وجه الارض وفي ذلك الزمان وقد عرفنا فيما تقدم ان بداية هذا التعرض كانت بقتل سفير رسول الله صلى الله عليه وسلم الحارت - 00:07:50

عمرو الازلي على يد شرحبيل ابن عمرو الغساني حينما كان السفير يحمل الحارت رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم معه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى الروم. وجاء - 00:08:10

الى شرحبيل ابن عمرو الغساني قبل ان يصل الى الروم اعطيه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ليوصله الى اسياده. فغضب لهذا الكتاب غضبا شديدا وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسفيره الذي ارسله اليهم. وقتل الرسل - 00:08:30

امر فظيع يعني متعارف عليه في الجاهلية وفي الاسلام عند العرب ان الرسول ما يتعرض له. مهما يكون الامر لاجل ان توجد الرسائل والتداول بين الناس لو ان المرأة سيخاف على رسوله - 00:09:00

لن يرسله. والرسول صلى الله عليه وسلم كان يؤمن من الرسل الذين يأتونه من الفرس ومن الروم ويصبر ويتحمل عما يصدر منهم من جهل تحمله صلى الله عليه وسلم ولكن هذا تعدى وتجاوز - 00:09:20

وقتل سفير رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ارسله اليهم عزم النبي صلى الله عليه وسلم على تأدبيهم. وذلك بغزوة مؤتة وارساله صلى الله عليه وسلم الجيش الذي قوامه ثلاثة الاف لكنه قوبل بجيش عظيم. ومات - 00:09:50

تمكن الجيش هذا من الاخذ بشار رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهم الروم بان يرسل الجيش الى المدينة فارسل فذهب اليهم النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه. نعم - 00:10:20

حينما كان السفير يحمل نعم الا انها كانت هناك الا انها كانت هناك قوة تعرضت للمسلمين من غير مبرر. وهي قوة الرومان اكبر قوة عسكرية ظهرت على وجه الارض في ذلك الزمان - 00:10:40

قد عرفنا فيما تقدم ان بداية هذا التعرض كان بقتل سفير رسول الله صلى الله عليه وسلم الحارت ابن عمير الازلي على يد شرحبيل بن عمرو الغساني. شرحبيل بن عمرو الغساني. حينما كان السفير يحمل رسالة النبي صلى الله عليه وسلم الى عظيم البشرى - 00:11:00

وان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل بعد ذلك سرية زيد ابن حارثة التي اصطدمت بالرومان اصطداما عنيفا في مؤتة ولم تنجح في اخذ الثأر من اولئك الظالمين المتغطرين الا انها تركت اروع اثر في نفوس العرب قربتهم وبعيدهم. ولم يكن - 00:11:20

قيصر ليصرف لصرف نظره عما كان لمعركة مؤتة من الاثر الكبير لصالح المسلمين. وعما كان يطمحل اليه بعد ذلك كثيرا من قبائل العرب من استقلالهم عن قيصر ومواطئهم للمسلمين ان هذا كان خطرا يتقدم ويخطو الى حدوده خطوة بعد - 00:11:40

هذا خطوة وبهدد التغور الشامي التي تجاور العرب فكان يرى ان القضاء يجب على قوة المسلمين قبل ان تتجسد في صورة خطر لا يمكن القضاء عليه وقبل ان تثير القلاقل والثورات في المناطق العربية المجاورة للرومان. ونظرا الى هذه المصالح - 00:12:00

لم يقضي قيصر بعد معركة مؤتة سنة كاملة حتى اخذ يهبي الجيش من الرومان والعرب التابعين لهم من ال غسان العرب التابعين لها المحيطين به الذين حوله بين على حدود العرب مع الرومان كانوا يخضعون لقيصر. نعم - 00:12:20

وببدأ يجهز لمعركة دامية فاصلة. الاخبار العامة عن استعداد الرومان وغسان. وكانت انباء تترامى الى المدينة باعداد الرومان للقيام في غزوة حاسمة ضد المسلمين حتى كان الخوف حتى كان الخوف يتسورهم من كل - 00:12:40

حين كل حين يعني كل وقت والصحابة رضي الله عنهم يتذمرون ان يأتوا الرومان يأتوا الغساسنة يأتوا يأتي قائد من قبل الروم الى المدينة لانها جاءتهم اخبار ان الرومان يتهيأون لغزو المدينة وكانوا يتذمرون في - 00:13:00

كل وقت رضي الله عنهم. نعم. حتى كان الخوف يتتصورهم كل حين لا يسمعون صوتا غير معتاد الا ويظنهونه زحف

الرومان ويفهر ذلك جلياً مما وقع لعمر ابن الخطاب فلقد كان النبي صلى الله عليه - 00:13:20 وسلم إلا من نسائه شهراً في هذه السنة التاسعة من الهجرة. وكان وكان هجرهن واعزل عنهن في مشربة له. ولم يفطن الصحابة إلى حقيقة الأمر في بدايته. فظنوا أن النبي صلى الله عليه وسلم طلقهن؟ هو هجرهن ولم يطلقهن وظن - 00:13:40 بعض الصحابة أن النبي صلى الله عليه وسلم طلق نساءه. وتطبيق النساء عموماً أمر عظيم. له لما طلقهن عليه الصلاة والسلام؟ فتأثر المسلمين بهذا وظنوا أنه طلاق وليس بطلاق وإنما - 00:14:00 ما هو تأديب تأديب وهجر هجرهن صلى الله عليه وسلم شهراً ثم انزل الله جل وعلا عليه أن يخيرهن لأنهن كلفنه بالنفقة. طلبن منه نفقة صلى الله عليه وسلم لا يريدوها. فما يجب أن يتسع في النفقة لانه على - 00:14:20 عليه الصلاة والسلام ازهد عباد الله في الدنيا صلوات الله وسلامه عليه. وهن يطلبن منه نفقة أكثر فاذيناه بهذا فهو هجرهن شهراً عليه الصلاة والسلام ثم انزل الله جل وعلا عليه - 00:14:50 ان يخيرهن من اختارت الله ورسوله والدار الآخرة فقد أعد الله لها الأجر العظيم. ومن أرادت الدنيا يسرحها عليه الصلاة والسلام. فسر فيهن لهم والحزن والقلق. يقول عمر بن الخطاب - 00:15:10 رضي الله عنه وهو يروي هذه القصة وكان لي صاحب من الانصار اذا غبت اتاني بالخبر واذا غاب كنت اتية انا بالخبر وكان يسكنان في عوالي المدينة يتناوبان الى النبي صلى الله عليه وسلم. ونحن نتخفّف ملكاً من ملوك غسان ذكر لنا انه يريد ان يسير - 00:15:30 وقد امتلأت صدورنا منه فاذا صاحبه الانصاري يدق الباب فقال افتح فقلت جاء الغساني فقال بل اشد من ذلك اعترض رسول الله صلى الله عليه وسلم ازواجه الحديث وفي هذا يبين مدى تخوف - 00:15:50 الصحابة رضي الله عنهم من قدم الرومان. يعني جاء الرجل مذعور متأثر لعمر ويقول له افتح افتح. قال ما لك؟ جاء الغساسنة لانه كانت على بالهم. فقال لا - 00:16:10 الامر اكبر من ذلك وافظي. اعترض رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه. وكانت حفصة بنت عمر منهن رضي الله عنهم. وفي لفظ اخر انه قال وكنا تحدثنا ان ال غسان - 00:16:30 تتعل النعال لغزونا فنزل صاحبي يوم نوبته فرجع عشاء فضرب بابي ضرباً شديداً حرص الصحابة رضي الله عنهم على الا يفوتهم مجلس من مجالس النبي صلى الله عليه وسلم. كانوا يتناوبون. عمر وصاحب الانصاري - 00:16:50 كل واحد ينزل يوم فاذا جاء من اخر النهار جاء الى صاحبه واخبره بما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم وما قال عليه الصلاة والسلام وما قيل له ويروي له اخبار المدينة. لانه في ناحية العوالي خارج المدينة - 00:17:10 فرجع عشاء فضرب بابي ضرباً شديداً وقال انائهم هو؟ ففزعـت فخرجـت اليـه وقـال حدـث اـمر عـظـيم قـلت ماـ هو اـجـاءـت غـسانـ؟ قال لا بل اعظم منه واطـولـ طـلاقـ رسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ نـسـاءـ الـحـدـيـثـ وـحـدـيـثـ 00:17:30 يعني اكمل الحديث لانه جاء الحديث بطولة. والمؤلف رحمه الله نقل هذه القطعة منه ليبين ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا يتخفّفون في كل حين وفي كل وقت قدم الرومان. نعم. وهذا يدل على خطوات الموقف - 00:17:50 الذي كان يواجه المسلمين بالنسبة الى الرومان. ويزيد ذلك تأكداً ما فعله المنافقون حينما نقلت الاخبار اخبار حينما نقلت الى المدينة اخبار اعداد الرومان فبرغم ما رأه هؤلاء المنافقون من نجاح رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:18:10 في كل الميا狄ن وانه لا يوجد من سلطان على ظهر الارض بل بل يذيب كل ما يعترض في طريقه من عوائق برغم هذا كله طفق هؤلاء المنافقون يأملون في تحقق ما كانوا يخفونه في - 00:18:30 حضورهم وما كانوا يتربصونه من الشر بالاسلام واهله. ونظراً الى قرب تحقق امالهم انشاؤا وكرة للدرس امر في سورة مسجد وهو مسجد ضرار اسسوه كفراً وتفرقوا بين المؤمنين وارساداً لمن حارب الله ورسوله وعرضوا على - 00:18:50 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي فيه وانما مرامهم بذلك ان يخدعوا المؤمنين فلا يفطنوا فلا يفطن ما يؤتى به في هذا المسجد من الدس والمؤامرة ضدهم. ولا يلتفت الى من يرده ويصدر عنه. فيصير وكرة مأمونة لهؤلاء المنافقين - 00:19:10

المنافقين ولرفقائهم من في الخارج. ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخر الصلاة فيه إلى قفوله من لشغله بالجهاز ففشلوا في مرامهم وفضحهم الله حتى قام الرسول صلى الله عليه وسلم بهدم المسجد بعد القهور من الغزو - 00:19:30

فإن يصلي فيه. خبر هذا المسجد مسجد الضرار كما قال الله جل وعلا. والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً تفريقاً بين المؤمنين وارصاداً لمن حارب الله. وارسالاً لمن حارب الله ورسوله. وليرحل - 00:19:50

ان اردنا الا الحسن. والله يشهد انهم لكافرون. لا تقم فيه ابداً لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه. الاية وذلك ان المنافقين تأمروا فيما بينهم يريدون محل اجتماعهم ولا يريدون اجتماعهم في بيت فلان او في - 00:20:10

في محل فلان يكون يلفت النظر. فتشاوروا على ان يبنوا مثلاً على صورة مسجد ويطلبون من النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي لهم فيه. حتى تنزل فيه البركة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم. وهم فجرة. لكن يريدونه بشكل مسجد حتى من ان تاب المسجد - 00:20:40

يظن به السوء لو كانوا في محل اخر كان تتسلط عليهم الانظار انظر ماذا يجتمعون له وماذا يقولون ويدخل فيهم من ليس منهم لكن ما دام مسجد والماء يذهب الى المسجد ليصلي - 00:21:10

ما يلفت النظر فمن خداعهم والله جل وعلا مطلع على جميع احوالهم انهم يخادعون الله ورسوله والمؤمنين. فبنوا المسجد على شكل مسجد وجاؤوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وكأنهم قالوا نحن لا نرغب عن الصلاة خلفك. يا رسول الله لكن بیننا مسجد - 00:21:30

الضعيف والمريض والليلة الممطرة والليلة الباردة يصلى فيه ونحب ان تصلي فيه يا رسول الله ما مانع النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك؟ لانه عليه الصلاة والسلام لا يغمى الغيب. وليس له الا الظاهر - 00:22:00

وذكروا المبررات الليلية المطيرة والليلة الباردة يصلون فيه فقال نحن على جناح سفر واذا عدنا ان شاء الله. فهياوا انفسهم وتخلعوا عن غزوة تبوك الكثير منهم وهياوا المسجد عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي فيه - 00:22:30

والنبي صلى الله عليه وسلم راجع من تبوك في اثناء الطريق قرب المدينة نزل عليه قوله تعالى والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين وارصاداً لمن حارب الله ورسوله. الفاسق - 00:23:00

الذي كان يسمى الراهن وسرق بالدعوة وهرب. فهو فاسق وليس براهن هو ارصاداً لمن الله ورسوله يعني وضعوه مجمع ومقر لمن حارب الله ورسوله. فقال الله جل وعلا لا تقم فيه ابداً. فارسل صلى الله عليه وسلم اثنين من الصحابة رضي الله عنهم ممن معه - 00:23:20

ومنهم واحد من جماعة اهل المسجد لكنه رجل صالح. يعني البيت كان في المدينة فيه المؤمن التقى فيها الفاجر الشقي البيت الواحد والمحلة الواحدة والقبيلة الواحدة فيها وفيها مثل الله ابن عبد الله ابن أبي ابن سلول رضي الله عنه وارضاه من خيرة الصحابة رضي الله عنهم. وابوه الشقي الاحمر - 00:23:50

عنيد رأس المنافقين. فارسل النبي صلى الله عليه وسلم اثنين من الصحابة منهم من هو من اهل المحلة ومن جماعة اهل المسجد هذا اللي وامرهم بتحريقه فجاؤوا وقد ما رضي الله عنهم المدينة وقبل ان يكلم احد قال احدهم لصاحبه انا اذهب الى داري داره قرب المسجد. هذا قال لي اتي - 00:24:20

شعلة فانتظرني. فجاء بالشعلة من داره واحرقوا المسجد باامر النبي صلى الله عليه وسلم انتهى امره. نعم. الاخبار الخاصة عن استعداد الرومان وغسان كانت هذه هي الاحوال والاخبار التي يواجهها ويلاقاها المسلمون اذا بلغهم من الانباء الذين يقدمون بالزيت من الشام الى المدينة - 00:24:50

ان هرقل قد هيا جيشاً عرم قوامه اربعون الف مقاتل. واعطى قيادته لعظيم من عظماء الروم. وانه اجلب فمعهم قبائل لخم وجذام. الاخ قبائل لخم وجذام وغيرهما من متنصرة العرب - 00:25:20

ان مقدمتهم بلغت الى البلقاء الى البلقاء. وهذا تمثل امام المسلمين خطير كبير. والذي كان يزيد خطورة الموقف ان الزمان كان فصل

القيض الشديد وكان الناس في عسرة وجدب من البلاء وقلة من شدة حر وفقر - 00:25:40

وحاجة ورغبة الناس الى الظل. ورغبتهم الى الاستفادة من ثمارهم لأنهم كانوا يبذلون جهدهم طول السنة لجني هذه الثمار. فحينما اينعت وصارت صالحة مثل هذا الوقت بال تمام والله اعلم. امر النبي صلى الله عليه وسلم بالتجهز - 00:26:00

الجيش والبذل رغب صلى الله عليه وسلم من الصحابة في العطاء والبذل فسارع خيار الصحابة رضي الله عنهم قم بالعطاء الجزيل وتجهيز هذا الجيش المسمى بجيش العسرة. نعم كان الذي يزيده. والذي كان يزيد خطوات الموقف ان الزمان كان فصل القيف الشديد وكان الناس في عسرة وجدب من البلاء - 00:26:30

وقلة من الظهر وكانت الظهر المركوب. يعني ما عنده شيء يركبونه. وكانت الثمار قد طابت كانوا يجبون المقام في ثمارهم وظلالهم ويكرهون الشخص على الحال من الزمان الذي هم فيه. ومع هذا كله كانت المسافة - 00:27:00

كانت المسافة بعيدة والطريق وعرة صعبة. يعني بعد مسافة غزاها النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم. بعيدة مدينة عن تبوك. الرسول صلى الله عليه وسلم يقرر القيام باقدام حاسم. ولكن الرسول صلى الله - 00:27:20

وعليه وسلم كان ينظر الى الظروف والتطورات بنظر ادق وادق. واحكم من هذا كله انه كان يرى انه لو تواني وتكاسل عن غزو في هذه الظروف الحاسمة وترك الرومان لتجاوز خلال المناطق التي كانت تحت سيطرة الاسلام ونفوذه. وتزحف الى - 00:27:40

كان له اسوأ اثر على الدعوة الاسلامية وعلى سمعة المسلمين العسكرية. فالجاهلية التي تلفظ نفسها الاخير نفسها اخير بعد ما لقيت من النظرية القاسمة في في حينين ستحيا مرة اخرى والمنافقون الذين يتربصون الدوائر بال المسلمين - 00:28:00

ويتصلون بملك الرومان بواسطة ابي عامر الفاسق سيعجبون هذا ابو عامر الذي كان يسمى الراهن فسماه النبي صلى الله عليه وسلم الفاسق لانه سرق بالدعوة. نعم. ويتصلون بملك الرومان بواسطة ابي عامر - 00:28:20

الفاسق سيعجون بطون المسلمين بخناجرهم من الخلف في حين تهجم الرومان بحملة ضاربة ضد المسلمين من الامام وهكذا كثير من الجهود التي يبذلها هو اصحابه في نشر الاسلام. وستذهب المكاسب التي حصلوا عليها بعد حروب دامية ودوريات - 00:28:40

عسكرية متتابعة متواصلة. تذهب هذه المكاسب بغير جدوى. النبي صلى الله عليه وسلم رأى بحكمته ان لا يمهل الروم لو امهلهم وجاؤوا لحصل ما حصل من القضاء على الدعوة الاسلامية واذهاب المكاسب - 00:29:00

التي كسبوها وغنمواها في الانتصار على الكفر والظلال وعلى الشرك والجاهلية يأتي الرومان فيقتلون على المسلمين فتذهب المكاسب كلها فرأى النبي صلى الله عليه وسلم بحكمته ان يذهب اليهم قبل ان يأتوا اليه - 00:29:20

وان كان الوقت غير مناسب. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف كل ذلك جيدا ولذلك قرر القيام مع ما كان فيه من العسرة والشدة بغزوة فاصلة يخوضها المسلمون ضد الرومان في حدودهم ولا يمهلونهم حتى - 00:29:40

الى دار الاسلام. ولما قرر رسول الله صلى الله عليه وسلم الموقف اعلن في الصحابة انه يتوجه للقتال سائر القبائل من العرب والى اهل مكة يستنفرهم وكان قل ما يريد غزوها الا واري بغيرها. بغيرها كان من - 00:30:00

حكمته صلى الله عليه وسلم في الغزوات انه اذا اراد جهة الشمال مثلا بدأ يسأل عن المياه في جهة الجنوب والخارج من المدينة مثلا اول ما يصله ما هو ثم - 00:30:20

الذى بعده الى الجهة خلاف ما يريد. اذا اراد الشرق بدأ يسأل عن الغرب. وهكذا حتى لا خرب الاخبار الى العدو الذي يريد صلى الله عليه وسلم فيأتيه على غرة. ولهذا لما عزم - 00:30:40

صلى الله عليه وسلم الى آآ التوجه الى مكة لفتح مكة قال اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى نبغتهم. دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه فاستجاب الله له. فوصل - 00:31:00

وصلى الله عليه وسلم الى مكة قبل ان يصلهم ادنى خبر. كان متخفف فيخرج خارج مكة من جهة طريق المدينة ليرى فرأى انوار عظيمة فرأى انوار عظيمة فهالتها قال ما - 00:31:20

هذه الانوار قال صاحبه هذه انوار خزاعة. خزاعة التي حاربتها بنو بكر عانت قريشبني بكر على خزاعة لما خمشتها الحرب قال
خزاعة اذل واحقر من ان تكون هذه نيرانها هذه - 00:31:40

كثيرة عشرة الاف نار اوقدت فكان لها ظهور وابو سفيان ما يعلم عنها وهو قائد قريش وكبيرهم. فالله جل وعلا اعمى الاخبار عن
قريش حتى بعثتهم النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتمكنوا من الاستعداد. لانهم هم الذين نقضوا العهد. فاتاهم النبي صلى الله
عليه وسلم - 00:32:00

وكان عليه الصلاة والسلام اذا اراد جهة يسأل عن غيرها يوري كانه يريد الجهة الاخرى. حتى لا تهيا اولئك الا هذه الغزوة تبوك
جلالا لهم صلى الله عليه وسلم. لامور كثيرة. لأن - 00:32:30

بعيدة وفي وقت حاجة وفقر وعدم رواحل للركوب فلا بد ان يجلو امرها فمن كان عنده زيادة وسعة يتبرع. ومن كان عنده قدرة
على المسير بنفسه يسير. ومن كان ليس له قدرة - 00:32:50

فهو لا يجد النبي صلى الله عليه وسلم ما يحمله عليه يعذر. وظهر المنافقون وبان امره هم لما تعذروا عن الخروج لأن بعض الغزوات
كانهم يتأكدون هنا ويتحققون المفعم. مثل ما طلبو من النبي صلى الله عليه وسلم الخروج معه. لغزوة خيبر - 00:33:10
لأنهم يرونها غنية خيبر ثرية وفيها ثمار والجبوب وكما قالت عائشة رضي الله عنها ما شبعنا من التمر لما حتى فتحت
خيبر. وقال بعضهم الان نشبع من التمر. يتمنون ان يشبعوا من التمر - 00:33:40

لما فتحت خيبر قالوا الان نشبع من التمر. فكانت بعض البلاد مثلاً شوكتها ضعيفة خيراتها كثيرة. فكان المنافقون يحرصون كل
الحرص للخروج اليها. اما هذه فهي نائية وفي شدة ومشقة وبعيدة. والمقابلة للروم والروم عندهم الجيش العظيم - 00:34:00
مائة الف ثلاثة مائة الف خمس مائة الف معالي جزيرة العرب بهم طاقة ولا قبل لهذا النبي صلى الله عليه وسلم امرها للمسلمين. نعم.
ولما قرر رسول الله صلى الله عليه وسلم الموقف اعلن في الصحابة ان يتوجهوا للقتال وبعث الى القبائل من العرب والى اهل مكة
يستنفرهم. وكان قل - 00:34:30

اما يريد غزوها الا وراء بغيرها. ولكن نظرا الى خطورة الموقف والى شدة العسرة. اعلن انه يريد لقاء الرومان وجلى للناس
امرهم ليتأهلو اهبة كاملة وحظهم على الجهاد ونزلت قطعة من سورة براءة تثيرهم على الجلال - 00:35:00

وتحثهم على القتال ورغبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في بذل الصدقات وانفاق كرائم الاموال في سبيل الله ولم يكن من
المسلمين ولم يكن من المسلمين ان سمعوا صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا الى قتال الروم - 00:35:20
المسلمون يتسابقون اذا التجهز لغزو؟ المسلمين يتسابقون سباقون الى التجهز لغزو يعني اهتموا بهذا لما قال لهم النبي صلى الله
عليه وسلم وتسابقوا كل يريد يجهز نفسه ويجهز من يستطيع زيادة على نفسه من اخوانه المسلمين - 00:35:40
ولم يكن من المسلمين ان سمعوا صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا الى قتال الروم الا وتسابقا الى امثاله. فقاموا جهزوا
لنا القتال بسرعة بالغة. واخذت القبائل والفتون تهبط الى المدينة من كل صوب وناحية. ولم يرظى احد من المسلمين ان - 00:36:10
عن هذه الغزوة الا الذين في قلوبهم مرؤ والا ثلاثة نفر. ثلاثة نفر الذين قال الله جل وعلا عنهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا سيأتي شأنهم
وقصتهم. هؤلاء ليس في قلوبهم مرض ومع هذا - 00:36:30

تخلدوا عن النبي صلى الله عليه وسلم. حتى كان يجيء اهل الحاجة والفاقة يستحملون رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم
ليخرجوا الى قتال الروم فاذا قال لهم لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيف من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون - 00:36:50
كما تسابق المسلمين في انفاق الاموال وبذل الصدقات كان عثمان بن عفان قد جهز عرا للشام مئتا بعير واحلاسها ومئتا اوقيه
فتصدق بها ثم تصدق بمئه بعير باحلاس واقتابها ثم جاء بالف دينار فنشرها في حجره صلى الله عليه وسلم فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقلبها ويقول - 00:37:10

ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم ثم هذا العمل الجليل يعفو الله جل وعلا عنه من اي في عمل اخطأ فيه. ما ضر عثمان ما فعل بعد
اليوم. لانه اسر النبي صلى الله عليه وسلم وافرجه - 00:37:40

فيما دفعه للنبي صلى الله عليه وسلم لتجهيز هذا الجيش وهو الذي يعبر عنه ويقال عنه رضي الله عنه جهزوا جيش العسرة رضي الله عنه وارضاه. نعم. ثم تصدق وتصدق حتى بلغ مقدار صدقته - 00:38:00

في تسعمائة بعير ومئة فرس سوى النقوذ. وجاء عبد الرحمن بن عوف بمنتي اوقية اوقية من فضة وجاء ابو بكر بما له كله ولم يترك لاهله الا الله ورسوله وكانت اربعة الاف درهم وهو اول من جاء بصدقته وجاء عمر بن نصف - 00:38:20

ماله وجاء العباس بمال كثير وجاء طلحة وسعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة كلهم جاءوا بمال وجاء عاصي بن عدي بن عدي تسعين وسقا من التمر وتتابع الناس بصدقاتهم قليلها وكثيرها حتى كان منهم من انفق مدا او مدین لم يكن - 00:38:40 ليس عنده شيء يأتي بعد من التمر. والمد من الماء كما هو معروف ملة كفي الرجل قسط الخلقة هذا مد ما عنده شيء يأتي بعد من التمر يأتي بمدين من التمر يأتي بما يستطيعه - 00:39:00

وهكذا ينبغي للانسان في الصدقة ان لا يستقل الصدقة وان قلت. اذا اعطي مما يستطيع فلا يستقلها. فعائشة رضي الله عنها جاءتها امرأة معها ابنتان لها ثلاث نفر جميع. نظرت في - 00:39:20

ما وجدت فيه الاتمرة واحدة رضي الله عنها. ما قالت ما عندي انت بالتمرة واعطتها لام. فشققتها الام بين الابن اثنتين ونصفين ولم تذق منها شيئا. في حديث اخر جاءت امرأة ومعها ابنتان كذلك. فكان - 00:39:40

لها ثلاثة تمرات فجاءت بها رضي الله عنها واعطتها الام. فاعطت واحدة من البنات تمرة واعطت الاخري التمرة اخرى ورفعت التمرة الثالثة الى فيها تزيد ان تأكلها. فاستطعها ابنتها يعني - 00:40:00

قادوا اخذها منها فشققتها نصفين واعطت كل واحدة نصف ولم تطعم من الثلاث شيئا رضي الله عنها ورحمها فاعجبت عائشة بصنعيها فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر صلى الله عليه وسلم ان من - 00:40:20

ما كان له شيء من البنات ورباهن وقام بتربيتهن واحسن تربيتهن فانهن يكن له سтра وحجاب ثابت من النار فعائشة رضي الله عنها ما استقلت التمرة ما عندها غيرها اعطتها ايها ولا - 00:40:40

الثلاثة تمرات اعطتها ايها رضي الله وهكذا الصحابة لما طلب منهم النبي صلى الله عليه وسلم الرجل ما عنده شيء لابد من التمر قليل من التمر يأتي به. يأتي بمدين من التمر. والآخر يأتي بتسعة مئة من الابل متتابعة - 00:41:00

عثمان القليل يدفع مما عنده والكثير يدفع مما عنده وهكذا. وربما تكون الصدقة من القليل افضل عند الله جل وعلا من الصدقة من الكبير. لأن القليل قد يقترب بالاخلاص والرغبة - 00:41:20

وفيما عند الله والايثار يؤثر الفقير على نفسه يؤثر المتصدق عليه على نفسه وهو في امس الحاجة اليه فاذا فعل ذلك يكون اجره مضاعف. وربما يكون التصدق بالمال الكثير فيه شيء من الرئة او السمعة او النظر لمدح الناس وثنائهم ونحو ذلك فيحرم الامر من المرء من الاجر - 00:41:40

نهائيأ او بعض الشيء. فالمرء ما يستقل صدقته مع الاخلاص لله جل وعلا فيما اعطى حتى كان منهم من انفق مد قوم الدين لم يكن يستطيع غيرها وبعثت النساء ما قدرن عليه من مسك ومعاضد وخلافل وقرة وخواتم ولم يمسك احدا - 00:42:10

يده ولم يدخل بما له الا المناقون الا المناقون الذين يلمزون المتطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم. يعني اذا اتي المتصدق بمال كثير قالوا هذا مرأي - 00:42:40

المناقون ما يسلم منهم احد. واذا اتي بشيء قليل قالوا الله غني عن مد هذا وصاع هذا وهم يعترضون على المتصدق بالمال الكثير والمتصدق بالمال القليل لان قلوبهم خبيثة قلوبهم مظلمة قلوبها قلوبهم سيئة الظن كل تظن به الظن - 00:43:00

السيء المتصدق بالكثير والمتصدق بالقليل. نعم. الجيش الاسلامي الى تبوك. وهكذا تجهز الجيش واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة محمد بن مسلمة الانصاري وقيل سباع ابن عرفة وخلف على اهله علي ابن ابي طالب وامرها بالاقامة فيه وغمض عليه المناقون - 00:43:30

فخرج فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فرده الى المدينة وقال الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟ الا انه لا نبي

بعدى. لما عزم النبي صلى الله عليه وسلم على الخروج والمدة قد تطول - 00:44:00

جعل علي رضي الله عنه خليفته في المدينة على أهله. ولم يوله إمارة المدينة عليه الصلاة والسلام من ولاها محمد بن مسلمة أو غيره على قولين. وخلف علياً رضي الله عنه على أهله - 00:44:20

فما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة وتختلف علي على أهله ضاق المنافقون بذلك ذرعاً ان علي رضي الله عنه آقاً قوي ونشيط وذكي وسيتبع أحوالهم فارادوا تحريضه لعلهم - 00:44:40

منه لعله يذهب مع الرسول. تلامزوا فيما بينهم قالوا ما خلف الرسول صلى الله عليه وسلم علينا إلا استثقالاً له. ما يريد به يخرج يريد أن يتخلص منه فسمع علي رضي الله عنه هذه المقالة فاسرع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الجرف. قريب من المدينة قرابة خمسة كيلو - 00:45:00

وما قطع من المسافة إلا قرابة خمسة كيلو ونحوها. جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله إن المنافقين يتحدثون أنك تريد الخلاص مني. ما خلفتني إلا استثقالاً لي - 00:45:30

فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم أنه ما خلفه إلا جل أهله وأهل رسول الله. أهله على رضي الله عنه وأهل رسول الله صلى الله عليه وسلم نسائه عليه الصلاة والسلام وأهل بيته. وقال له تطبيباً - 00:45:50

لخاطره أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا ينادي يعني هذه فيها رد على من يزعم أن علي رضي الله عنه هونبي أو خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الآخر - 00:46:10

أول قال إن لا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا ينادي. وأما موسى فهناك أنبياء كثراً بعده عليه الصلاة والسلام. فطيب النبي صلى الله عليه وسلم خاطر علي رضي الله عنه - 00:46:30

ورده إلى المدينة فرجع. قال المؤلف رحمة الله تعالى الجيش الإسلامي إلى تبوك. يقول رحمة الله الجيش الإسلامي إلى تبوك. يعني يتوجه النبي صلى الله عليه وسلم ومعه الصحابة رضي الله عنهم وكان الجيش قوامه - 00:46:50

ثلاثون ألف مقاتل وهو أكبر جيش بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم لقتال الكفار. وقد تقدم عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد جهة وارضى بغيرها حتى لا تصل الأخبار إلى الجهة المقصودة - 00:47:20

فيستعد وقد قصد النبي صلى الله عليه وسلم أن يأتيه على غرة فيدعوهم إلى الله فان استجابوا والا قاتلهم عليه الصلاة والسلام. سوى غزوة تبوك فإنه عليه الصلاة والسلام جلا أمرها ووظحها للناس - 00:48:00

لأنه يريد الروم. وذلك أن الروم هموا بالتوجه إلى للقضاء على النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين في دارهم هذا صلى الله عليه وسلم أن يريهم أن في المسلمين قوة والحمد لله - 00:48:30

فامر بالتجهز لقتالهم في عقر دارهم. فتجهز معه ثلاثون ألف لكن الوقت كان وقت شدة. حر وجوع. وفقر. لكن النبي صلى الله عليه وسلم رأى انه يحصل المبادرة اليهم دون - 00:49:00

صغر حتى يكون في المسلمين قوة. وحث صلى الله عليه وسلم على البذل في سبيل الله فبذل الصحابة الأغنياء رضي الله عنهم وارضاهم والفقيراء جادوا وبما يستطعونه حتى ان الرجل يأتي بالمد وبالدين من التمر مساعدة في - 00:49:30

الغزوة وعرفت هذه الغزوة بجيش العسرة. وقد جهز عثمان رضي الله عنه الكثير من الجيش وقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما ضر عثمان ففعل بعد اليوم بأنه بذل واعطى الشيء الكثير رضي الله عنه وارضاه. واتى - 00:50:00

ابو بكر رضي الله عنه بكل ما يملك. واتى عمر بن حفص ما له رضي الله عن الجميع. وبذل الرحمن ابن عوف وغيره من الصحابة الأغنياء الشيء الكثير. رضي الله عنهم وارضاهم - 00:50:30

فتوجه صلى الله عليه وسلم إلى تبوك. نعم وهكذا تجهز الجيش فاستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة محمد بن مسلمة الانصاري وكان عليه الصلاة والسلام اذا خرج من المدينة يولي عليها امير يتولى امرهم فولى - 00:50:50

محمد ابن مسلمة رضي الله عنه وارضاه. نعم. وقيل سباع بن عرفة. وخلف على اهله علي ابن ابي طالب. وامرء بالاقامة في فيه

خلف على خاصة اهله. عليه الصلاة الصلاة والسلام علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ولما خرج صلى الله عليه وسلم - 00:51:20
خلف علي رضي الله عنه بامر النبي صلى الله عليه وسلم تكلم المنافقون وقالوا ما خلفهم والا استثقالا له يريده ان يبعده عنه. فسمع عليه رضي الله عنه ذلك فلحق بالنبي - 00:51:50

صلى الله عليه وسلم فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم بكلام طيب خاطره. فرجع رضي الله عنه الى المدينة. نعم. وخلف على اهله علي ابن ابي طالب. وامرها بالاقامة - 00:52:10

وغمض عليه المنافقون فخرج فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فرده الى المدينة وقال الا ترظى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي. يعني انت اخي وابن عمي - 00:52:30

فاقرب الناس الي فانت مني بمنزلة هارون من موسى وبين صلى الله عليه وسلم الا يتعلق الناس بنبوة علي رضي الله عنه. فقال عليه الصلاة والسلام الا ان لا نبي بعدي. فهارون عليه السلام نبي مع موسى عليه الصلاة والسلام - 00:52:50

علي رضي الله عنه من النبي صلى الله عليه وسلم بمثابة اخيه وناصره وقربيه فقال الا انه لا نبي بعدي. نعم. ثم تحرك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخميس نحو الشمال يريد تبوك. وكان يحرص عليه الصلاة والسلام في الخروج في السفر يوم الخميس - 00:53:20

ولذا قال العلماء رحمة الله يستحب لمن اراد سفرا ان يحرص على الخروج صوم الخميس كما كان يخرج النبي صلى الله عليه وسلم. نعم. ولكن الجيش في معلومة ان تبوك في جهة الشمال من المدينة. نعم. ولكن الجيش كان كبيرا. ثلاثة - 00:53:50

الف مقاتل لم يخرج المسلمين في مثل هذا الجمع الكبير قبله قط فلم لم يستطع المسلمين مع ما بذلوه من الاموال ان يجهزوه تجهيزا كاملا بل كانت بل كانت في الجيش قلة شديدة - 00:54:20

بالنسبة الى الزاد والمراكب. فكان ثمانية عشر رجلا يتعاقبون بغير واحدا. وربما اكل اوراق الاشجار حتى تورمت شفاههم واضطروا الى ذبح البعير مع قلتها ليشربوا وما في كروشها من الماء ولذلك سمي هذا الجيش جيش العسرة. يعني ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا - 00:54:40

في شدة وما وجدوا مراكب تكفيهم. حتى ان الثمانية عشر رجل يعتقدون بغير يعني يركب هذا قليل وبسبعة عشر يمشون ثم يركب الاخر وينزل الراكب وهكذا يعتقد وما عندهم شيء يأكلونه حتى كانه يأكلون ورق الشجر وورق الحشيش من الأرض - 00:55:10
ليمسمهم الجوع وليس عندهم ما يأكلونه رضي الله عنهم وارضاهم وصبروا على هذا رضي الله عنهم وكانوا يتحملون الجوع والمشقة والسير على الاقدام. رضي الله عنهم. نعم ومر الجيش الاسلامي في طريقه الى تبوك بالحجر بيار ثمود الذين جابوا الصخر بالواد اي وادي القرى - 00:55:40

هو على طريق المتوجه من المدينة الى تبوك الحجر ديار ثمود ونبيهم صالح على نبينا او عليه افضل الصلاة والسلام. وقد غضب الله عليهم وعقابهم. وذلك ان انهم طلبوا من صالح عليه السلام اية تدل على صدقه قالوا نريد تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عشر - 00:56:10

قريبة الولادة من باب التعجيس فدعا صالح ربه وعلا فاعطاه هذه الاية. وخرجت الناقة من هذه الصخرة عشراء. وقالوا لهم صالح هذه الناقة تشرب الماء كله في يوم. لانها تلد يوما بعد يوم. في يوم يكون الماء كله لها - 00:56:40

وتعطيمهم مقابل مقابله لبني. واليوم الثاني يكون المال لهم. وتكفيهم في اليمن كلهم اية عظيمة. وهذه نعمة مع كونها اية فهي نعمة. يعني تعطيمهم للبن يكفيه كلهم. ويوما يعيشون الماء. يأخذون الماء فيتعاقبونهم واياها - 00:57:10

وحذرهم صالح عليه السلام من ان يمسوها بسوء او يعقروها لكنهم ذاقوا ذرعا بهذا وترصدوا لها وعقروها قتلوها فغضب الله عليهم وانزل عليهم العذاب. وقال محمد صلى الله عليه وسلم لمن معه من من المسلمين لا تشربوا ولا تردووا الا على البئر الذي تشرب منه - 00:57:40

ناقة والبار الاخر لا تقربوها. وان كنتم اخذتم منها ما انفعليقوه. وان كنتم عجتم به فاعطوه هذا العجين للدوااب. يعني كأن هذا

الماء نجس لانه ماء غضب وعذاب وغضب الله على اهله. نعم. فاستسقى الناس من بترها. الجيش - 00:58:20

ومر الجيش الاسلامي في طريقه الى تبوك بالحجر ديار ثمود الذين جابوا الصخر بالواد جاءه بمعنى قطعوا جابوا قطعوا يعني كانوا يقطعون الصخور ينحس دونها ويجعلون البيوت بالصخور. نعم. فاستسقى الناس من بترها فلما راحوا قال رسول الله -

00:58:50

قيل صلى الله عليه وسلم الا تشربوا من مائها ولا تتوضأوا منه للصلوة؟ وما كان من عجین عجنتموه فعلفوه الابل ولا تأكلوا منه شيئا. وامرهم ان يستقوا من البئر التي كانت تلدها ناقة صالح عليه السلام. وفي - 00:59:20

في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما مر النبي صلى الله عليه وسلم بالحجر قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم ان يصييكم ما اصابهم الا ان تكونوا باكين. ثم قرع رأسه واسرع بالسير حتى جاز الوادي. فينبغي - 00:59:40

للمرء اذا مر بديار العذاب او ذكر عنده اهل العذاب ان يتاثر ويختاف ان اصاب بما اصيبوا. ولا يمر بها يكھکه ويضحك ولا يبالي. لأن ديار العذاب يخشى ان ينزل فيها العذاب. فامر صلى الله عليه وسلم ان لا يمروها الا باكين. يعني متخوف - 01:00:00

والمؤمن يخاف عذاب الله. يرجو رحمة الله ويختاف عذابه. والامن من مكر الله من كبار الذنوب. الامر ان على طرفى نقیه. الامن الامن من مكر الله كبيرة من كبار الذنوب. والقنوط من رحمة الله كبيرة من كبار الذنوب - 01:00:30

والمؤمن يكون بين الامرين. لا يكون امن من مكر الله ولا يكون قانت من رحمة الله. فيكون عنده الخوف وعنده الرجاء. قال بعض العلماء ان يكون الخوف والرجاء عنده بمنزلة جناحي الطائر. لا يغلب بقوى هذا على هذا ولا هذا - 01:01:00

فعلى هذا لانه امن من مكر الله هلك. وان ايس وقسط من رحمة الله هلك فالى ايس من روح الله يعني بيساس من رحمة الله ويكون متخوف خوفا شديدا من العذاب وليس عنده شيء من الرجا من رحمة الله. والله جل وعلا يقول في الحديث القديسي انا عند ظن عبدي بي - 01:01:30

فهو اذا ايس من رحمة الله يخشى عليه ينزل عليه العذاب والعياذ بالله مثل ما تفأروا توقع ينزل عليه العذاب. كما انه لا يجوز للمرء ان يأمن من مكر الله. والله جل وعلا يمكر بمن يستحق المكر. والمرء اذا استمرا المعاصي - 01:02:00

واستكثر منها واستمر فيها والعياذ بالله هذا يكون امن من مكر الله يعني بأنه ما يبالي بمعصية الله. فينزل عليه العذاب. فلذا قال العلماء رحهم الله كانوا الخوف والرجاء عند المؤمن بمنزلة جناحي الطائر يكون عنده خوف من عذاب الله ويختاف - 01:02:30

صعبه وانه رجا لرحمة الله جل وعلا يرجو رحمته. الا ان بعضهم قال يحسن في حال الصحة ان يتغلب الانسان جانب الخوف قليلا حتى يعمل. ويجهد ترى معصية الله وفي حال المرظ يغلب جانب الرجا لانه في حال المرظ ما يستطيع - 01:03:00

فلا بيساس من رحمة الله ويظلم جانب الرجا والاتكال على الله وان الله جل وعلا لن سيسه من رحمته. فالملهم ان يكون عنده الخوف والرجاء. يدعون ربهم خوفا وطبع فهذه صفة المؤمن انه يكون خائف راجئ. ما يكون خائف فقط - 01:03:30

ولا راج فقط وانما عنده الخوف والرجاء وهذه صفة المؤمنين. فلذا امر صلى الله عليه وسلم عند ذكر من نزل عليهم العذاب او عند المرور بديارهم ان فكر المرء ذلك ويختاف عذاب الله جل وعلا. ولا يكون مروره مرور تفكير - 01:04:00

او لا مبالغة وانما يكون خائف. باكي فان لم يكن باكي فليتباكى واشتدت في الطريق حاجة الجيش الى الماء حتى شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا الله فارسل الله سحابة فامطرت حتى ارتوى الجيش واحتلوا حاجتهم من الماء - 01:04:30

حصل في هذا الخروج والسفر عدد من المعجزات والكرامات التي اكرم الله وعلى بها نبيه محمدا صلى الله عليه واله وسلم وال المسلمين. ومن ذلك انه اشتد بهم الظماء تسعطاش وليس حولهم ابار ولا مياه فاخبروا النبي صلى الله عليه وسلم ب حاجتهم فاستغاث - 01:05:00

والصلوة والسلام واستسقى ربه فأنزل الله ارسل الله سحابة فامطرت حولهم عبئوا ما كان معهم من اوانی وتوظأوا وشربوا وسقوا دوابهم فلما رأوا سحابة اذا هي لم تتجاوز العسكرية. بس نزلت لهم خصيصا بامر الله جل وعلا. لأن السحاب يسير - 01:05:30

للله جل وعلا والله جل وعلا يوجهه الى هذا والى هذا كما مر علينا قريبا السحابة سمع الرجل فيها صوت اسقي حديقة فلان. شخص يمر في الطريق فوق سحابة في البرية - 01:06:00

فسمع في هذه السحابة صوت اسقي حديقة فلان يقول فتتبع ما ذكرها فاذا شرجة من الشراج احتملة الماء وحده وحدها دون غيرها يعني بمعرفة انه في الصحابي وفي المسائل اهل المزارع يتوازون الماء. يوزعون - 01:06:20

انه لهذا كذا ولهذا كذا. هذه الحديقة ما قبلت التوزيع. ذهبت مع مجرى واحد واستغرقتها هذه الشعبة. فرأى العجب هذا الرجل فتتبع هذا الماء فلما وصل مستقره الى رجل قائم بمسحاته يوجه الماء يمين وشمال وجيرانه ما - 01:06:50

عليهم ولا اتهم ولا قطرة. فتعجب فسلم على هذا الرجل وقال ما اسمك يا عبد الله قال اسمي كذا وكذا. اعطاه اسمه. الاسم الذي سمعه في السحاب فلما سأله عن اسمه واعطاه ايامه بصدق قال له يا اخي لما سألتني عن اسمك - 01:07:20

قال سألك عن اسمك لاني كنت اسير بعيدا. فسمعت صوتا في السحاب اسقي حديقة فلان. الاسم الذي ذكرت لي يعني في السحاب لك ذكر اسمك ان هذه السحابة لك. فماذا كنت تصنع في ما - 01:07:50

هذه الحديقة يا اخي. قال اما ما دمت قلت كذا. يعني اطلعت على ما لم يطلع عليه غيرك وبشرتني ببشرارة ما بشري بها احد سواك اما اذا كان الامر كذا فانا لا - 01:08:20

ما خبرش بالحقيقة والصدق. انا اقوم على هذه الحديقة وما ينتج منها اقسمه اثلاث اكلها انا وعيالي. وثلاث اردها عليها استصلاحا لها. لأن المزاد تحتاج الى اصلاح وتحتاج الى معونة وثلث اتصدق به. تقربا الى ربكم وتعالى. فقال هذا هو - 01:08:40

والسلام عليكم. جاءك الغوث من الله جل وعلا بهذا الفعل وهذا الصنيع الحسن. وهذا الفعل الطيب يقسم ما يخرج منها ينفق على نفسه ثلث ويرد في في اصلاحها وخدمتها والقيام عليها بثلث ويتصدق بالثالث. فهو عرضه الله - 01:09:10

الله وارسل اليه المطر دون غيره. بقدرة الله تبارك وتعالى. عكس اهل الجنة التي الله جل وعلا في سورة نون ابتلاهم الله جل وعلا لانه كان ابوه صالح وكان اذا اراد ان يدل النخل اخبر الفقراء وتجمعوا جاؤوا ضحى - 01:09:40

وكل حصل على نصيب وبورك له في ما انتجه من حديقته. صار له انان من بعده وهو مات انتقل الى ربها او اولاده قالوا ابونا مسكين ابونا قاصر ابونا كذا يتبع في هذه الحديقة فاذا به يوزع خيراتها ونتاجها يعطيه للاخرين ناس ما - 01:10:10
فيها وما عملوا شيء ما يدرؤون عما في قلب ابائهم ما يعلم ما في القلب الا الله ابواهم تعامل مع ربها جل وعلا ما كان يتعامل مع الفقراء.
يتعامل مع ربها جل وعلا فهو يعطي - 01:10:40

في مرضه ربها ما يريد من الفقراء ثناء ولا شكور ولا يريد منهم ان يعملوا له شيء وانما يعطيهم لله فتواطئوا واتفقوا على انهم يتخلصون من الفقراء كيف يتخلصون من الفقراء - 01:11:00

الفقراء يأتون ضحى ولا يستطيعون يتخلصون منهم. وهم حاضرون وربما اذا منعوه ما كان يعطيهم ابوهم صارت فتنه وصارت مضاربة فاتفاقوا على ان يجزون جنتهم ويأخذوا ثمارهم ليلا فاذا جاء الفقراء في الصباح ما وجدوا شيء. يرجعون. وتواطئوا وتعاقدوا على هذا. وفي - 01:11:20

في اثناء الليل تنددوا. ليلا هلموا الى ما تريدون. الله جل وعلا يعلم ما في نياتهم وما اقدموا عليه وما يريدون فعله. فاهم الله جنتهم وجاووا الا هي خالية ما فيها ولا ثمرة - 01:11:50

وقد اكلتها النار. ما هذه جنتنا؟ اخطأنا الطريق. سيرنا في الليل جعلنا الاخت الطريق نلتمس جنتنا فالتفتوا يمينا وشمالا واذا هي هذه هي هذه جنتهم وهذا سورهم وهذا نخيلهم لكن هلك ما فيها. فالله جل وعلا - 01:12:10

يطلع على ما في ضمائر العباد ويعاملهم على ما في ضمائرهم لانه يعلم السر هو اخفى قبل ان يمنعوا الفقراء منعهم الله جل وعلا ثمار جنتهم. فهو جل وعلا على كل - 01:12:40

في شيء قادر ويعطي لحكمة وينفع لحكمة ومن يعطيه يضعف له ومن يمنع حقه الله في جنته وفي ثماره يمنعه الله جل وعلا

يحرمه الله جل وعلا. فهو قادر على كل شيء سبحانه وتعالى - 01:13:00

فهذه السحابة لما استغاث النبي صلى الله عليه وسلم كانت على قدرهم على قدر المعسکر نزل المطر وتجمعت البيئة وعبأ ما معهم من قرب واواني وتوضأوا وشربوا فاذا هي لم تتجاوز - 01:13:20

العسكر نعم. ولما قرب من تبوك قال ان ستأتون غدا ان شاء الله تعالى عين تبوك. وانكم لن تأتوها حتى يضحي النهار. فمن جاءها فلا يمس من شيئا حتى اتي. هذه معجزة من معجزاته صلى الله عليه وسلم. يقول غدا نصل الى عين تبوك - 01:13:40 لكن لا تسبقوني عليها. لأن ما فيها الا ما قليل. اذا سبق واحد هذا الماء ما بقي فيها شيء. فحضرهم صلى الله عليه وسلم من ان يأخذوا منها شيئا حتى يأتي عليه الصلاة - 01:14:10

والسلام. نعم. قال معاذ فجئنا وقد سبق اليها رجالن. والعين بشيء من مائها يعني فيها شيء قليل من الماء. فسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مسست من مائها شيئا؟ قال نعم. وقال لهما ما شاء الله ان يقول يعني كانه لامهما عليه الصلاة والسلام - 01:14:30

لما تقدم اليها؟ وانا قلت لكم لا تأتيها حتى اتي اليها. نعم. ثم غرف من العين قليلا قليلا حتى اجتمع الوشم ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ويده ثم اعاده فيها - 01:15:00

فجرت العين بماء كثير فاستسقى الناس. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك يا معاذ قد ان طالت بك الحياة وان ترى ما هنا قد ملى جنانا. يعني كما تراها الان قاحلة ما فيها شي. وهذا - 01:15:20 وفيها ماء قليل. يوشك ان طالت بك حياة هذه المعجزة من معجزاته صلى الله عليه وسلم ان تكثر المياه في هذه المنطقة وتراها جنانا. نعم. وفي الطريق او لما بلغ تبوك - 01:15:40

على اختلاف الروايات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تهب عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقم احد منكم فمن كان له بغير فليشد عقاله. فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى القته - 01:16:00

بجب طير مخالفة امر النبي صلى الله عليه وسلم تورث المرء صدور العظام والهلاك والخطر كما كان في وقعة احد كانت الهزيمة اه استشهاد من استشهد من الصحابة رضي الله عنهم بسبب مخالفة الرماة لامر النبي صلى الله عليه وسلم - 01:16:20 لانه قال لهم لا تبرحوا مكانكم. فرأوا الكفار انهزموا وولوا الاذبار. وال المسلمين بدأوا يجمعون هنا الغنائم فقال الرماة انزل نأخذ الغنائم مع اخواننا فقال لهم قائدتهم ورئيسهم رضي الله لا تبرحوا الم يقل لكم النبي صلى الله عليه وسلم لا تبرحوا مكانكم حتى ارسل اليكم. قالوا خلاص - 01:16:50

السخونة ولو وانهزموا فالح عليهم البقاء فلم يبقوا ما بقي معه الا القليل. ونزلوا انا المكان الذي فيه الرماة وخالد بن الوليد رضي الله عنه كان مع جيش الكفار في ذلك الوقت قالوا الان يسلم. فالتفت - 01:17:20

فإذا الجمل الذي فيه الحراسة وفيه كان الخيل اذا هو خلا ما فيه الا عشرة او اقل. فقال هؤلاء بشير فرجع واستولى على المكان المحسن وصارت الهزيمة على المسلمين في اخر - 01:17:40

معركة في اخر الامر وقت من قتل من الصحابة رضي الله عنهم استشهدوا ومن ضمهم حمزة ابن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الصحابة فكانت الهزيمة بسبب مخالفة امر النبي صلى الله عليه وسلم - 01:18:00

لو ان الرماة ثبتو ما استطاع خالدهم معه من المشركين ان يأتوا الى المسلمين. وهكذا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم وهو في طريقه الى تبوك. قال الليلة تهب عليكم ريح شديدة - 01:18:20

فلا يقم احد منكم. ومن كان له بغير فلينفق عقاله يشدد عقاله. لانه اذا كان معقول ومعقول في الارض ما تؤثر فيه الريح. اذا قام شاء ذهبته به. فشد الناس - 01:18:40

العقل على ابنهم. الا ان شخص واحد كانه ما اهتم لهذا او تغافل فقال لما قامت الريح يريد امرا من الامور فاحتملته الريح ولم تلقه الا في جبل طي في حائل وهو في - 01:19:00

جهات تبوك مسافة بعيدة. بسبب مخالفة امر النبي صلى الله عليه وسلم. والله جل وعلا يقول فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيّبهم عذاب اليم مخالفة امر النبي صلى الله عليه وسلم سبب الهلاك في الدنيا والآخرة. وعلى المسلم ان لا يستسهل امرا من الامور - 01:19:20

قل هذا بسيط او هذا سهل او نحو ذلك ان واقعون فيما هو اعظم على المسلم ان يعظم فيما امر الله جل وعلا وامر رسوله صلى الله عليه وسلم حتى وان كان الامر بسيط وان كان من المستحبات - 01:19:50

فيحرص على ايها؟ ويعرض عليه بالنوازل تعظيمها لصاحب الامر عليه الصلاة والسلام. ولا يتتساهم لهذا يقول هذه سنة بسيطة هذه مخالفة بسيطة الناس واقعين وفي مخالفات اعظم ونحو ذلك. لا يا اخي عظم امر الله - 01:20:10

جل وعلا وامر رسوله صلى الله عليه وسلم ولا تستسهل وتستصغر شيئاً من المخالفة فقد كون المرء في ما يقع في نفسه من استسهال الامر وتهوينه ينقل هذا الى النفاق والعياذ بالله - 01:20:30

فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيّبهم عذاب اليم. اتدرى ما الفتنة؟ يقول ابن عباس الفتنة الشرك لعله اذا رد بعض قوله صلى الله عليه وسلم ان يقع في قلبه شيء من الزبغ فيهلك. يكون الهلاك والعياذ - 01:20:50

بسم الله. نعم. وكان دأب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطريق انه وكان يجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء جمع التقديم وجمع التأخير كليهما. وكان عليه الصلاة والسلام - 01:21:10

في سفر هذا من خرج من المدينة حتى رجع اليها. كان يجمع بين الظهر والعصر. وي بين المغرب والعشاء. احياناً يجمع جمع تقديم واحياناً يجمع جمع تأخير عليه الصلاة والسلام - 01:21:30

نعم. فالامران سواء قدم او اخر. حسب الارفق به. قال العلماء اذا ارتحل قبل الزوال مثلاً فيحسن ان يؤخر الظهر ويجمعها مع العصر حتى ينزل لها نزواً واحداً في وقت العصر. واذا كان ارتحله بعد - 01:21:50

الزوال فيحسن ان يصلِي الظهر ويعجل العصر فيصلِيها معها حتى يرتحل ولا ينزل الا لصلاة مغربى والعشاء. فالارفق به. فمثلاً المرء في سيارته على رواحه على قدميه. الاب والاربع له يتخدِه في الجمع. لا حرج عليه. اذا ارتحل مثلاً قبل غروب الشمس - 01:22:20

مثلاً فيحسن به ان يسير ويؤخر المغرب ويجمعها مع العشاء في وقت العشاء. بعد مضي ثلث الليل الاول مثلاً وهكذا اذا ارتحل قبل زوال الشمس قبل وقت صلاة الظهر يؤخر الظهر - 01:22:50

ويصلِيها في وقت العصر. واذا كان ارتحله بعد الزوال فيحسن ان يصلِي الظهر قبل ان ويصلِي معها العصر. وكان يجمع ويقصر الرابعة عليه الصلاة والسلام الرابعة الظهر والعصر والعشاء هي التي تقصر. اما المغرب فلا تقصر وكذلك الفجر ركعة - 01:23:10

لا تقصر. نعم. الجيش الاسلامي بتبوك. نقف على هذا ويأتي ما عمله النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل تبوك عليه الصلاة والسلام - 01:23:40